ضوابط ترخيص مزاولة المهنة: في ضوء خبرات دولية

نظرة حول واقع ممارسة العلاج النفسي في مصر في ضوء التجارب المشابهة لدى بعض الدول المماثلة

د. زيزي السيد إبراهيم (*)

ملخص:

يدور موضوع المقال الراهن حول واقع ممارسة العلاج النفسي في مصر وشروط الحصول على رخصة مزاولة المهنة في ضوء تجربة دولة المملكة العربية السعودية في ذات السياق، وقد تم استعراض الأسس التي ينبني عليها نظام منح الرخصة وإجراءاته هناك، حيث قُسم التدريب والترخيص إلى مراحل لكل مرحلة منها ضوابط وشروط. كذلك يعرض المقال بعض المؤشرات الواقعية حول التدريب على العلاج النفسي في مصر وذلك من خلال تحليل أولي لبيانات تم جمعها حديثًا من عينة من الاخصائيين النفسيين مهتمين بالتخصص في العلاج النفسي ويسعون للحصول على ترخيص وزارة الصحة لممارسة مهنة العلاج النفسي.

الكلمات المفتاحية: ترخيص مزاولة المهنة – ممارسة العلاج النفسي – خبرات دولية

(*) أستاذ علم النفس المساعد– كلية الآداب – جامعة الفيوم.

Controls for licensing the practice of the profession: through international experiences

A look at the reality of practicing psychotherapy in Egypt through similar experiences Some similar countries

Dr. Zizi Elsayed Ibrahim (*)

Abstract:

The topic of the current article discusses the reality of practicing psychotherapy in Egypt and the conditions for obtaining a license to practice the profession through the experience of the Kingdom of Saudi Arabia in the same context.The foundations on which the licensing system and its procedures are based were reviewed there, where training and licensing were divided into stages, each stage having controls and conditions. Also the article presented some realistic indicators about psychotherapy training in Egypt through a preliminary analysis of recently collected data from a sample of psychologists interested in specializing in psychotherapy and seeking to obtain a Ministry of Health license to practice the profession of psychotherapy.

Keywords: license to practice the profession – Practicing psychotherapy – International experiences

(*) Assistant Professor of Psychology - Faculty of Arts - Fayoum University.

مسيرة ورؤية حول تدريب المعالج النفسي

كانت تجربة تعلُّم العلاج المعرفي السلوكي بجامعة بنسلفانيا، فرصةً أنارت البصيرة حول الكثير من قواعد تنظيم الممارسة لمهنة العلاج النفسي في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠٢، وكانت العودة للوطن مفعمة بالآمال والأحلام المهنية التي تجعل من مجال تدريبات المعالجين النفسيين واقعًا مهنيًّا رصينًا وتنظيمًا مبنيًا على القواعد الثابتة في الممارسة والعمل.

قُدِّمت أول ورشة عمل في مؤتمر علم النفس بكلية الآداب بجامعة طنطا عام ٢٠٠٤ بعنوان "الأطباء يعالجون أنفسهم" حول إعداد المعالج النفسي المعرفي، وفي عام ٢٠٠٥ قدمت ورقة عمل بعنوان "تنمية مهارات المعالج النفسي بين الدراسة والتطبيق" في مؤتمر علم النفس بكلية الآداب جامعة بني سويف. باستلهام من قصة نجاح أساتذتي في مجال علم النفس في إرساء مهنة الاخصائي النفسي المدرسي، وبحضور رائد من رواد هذه التجربة المشرفة أستاذي الأستاذ الدكتور زين العابدين درويش، أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة، متّعه الله بموفور الصحة والعافية، والعديد من أساتذتي وزملائي المهتمين تم طرح تصور حول الارتقاء بمستوى التدريب المهني للمعالج النفسي في مصر. ولقد شهدت بفخر ورؤية جهود أساتذة وزملاء ومؤسسات أكاديمية ومهنية للارتقاء بالمستوى الأكاديمي والمهني للمعالج النفسي في مصر وحظيت بشرف المشاركة في العديد منها. وأثمِّن وأقدِّر جهود عشرات السنين التي مهَّد لها وحفر لها في الصخر أساتذة أخذوا على عاتقهم الارتقاء بهذه المهنة الإنسانية التي أصبح من الواضح أنها تعد من أهم المهن في المجتمع

المعاصر التي أصبحت تجذب الطبيب النفسي بالقدر والشغف نفسهما الذي تجذب به خريج قسم علم النفس بكلية الآداب بالجامعات المصرية.

والملاحَظ لمسيرة ومسار إعداد الاخصائي النفسي الإكلينيكي في مجتمعنا، سيجد أن الجهود المبذولة رغم ما حققته من إنجازات، فما زال أمامها الكثير لتحققه لجعل مهمة التدريب والترخيص للاخصائي النفسي الإكلينيكي بمصر ترقى لتتساوى مع المعايير المنهجية والمهنية العالمية في هذا الشأن، مثل معايير الممارسة المهنية والترخيص للاخصائي النفسي الإكلينيكي في الولايات المتحدة الأمريكية التي نظمتها جمعية علم النفس الأمريكية وجمعية الطب النفسي الأمريكية، ولكيلا نضع أهدافًا غير واقعية، لنأخذ مثالًا من ثقافة شديد القرب من ثقافتنا المحلية، فشروط الترخيص للعاملين بالخدمة النفسية في المجال الصحي في المملكة العربية السعودية، قد خطت خطواتٍ أكثر إحكامًا وتنظيمًا في منح ترخيص مزاولة المهنة للاخصائي النفسي العاملين في المجال الصحي منذ أكثر من عشر سنوات وتضمن قدرًا عاليًا من تقنين للممارسة في نظام متعدد المستويات يسمح للاخصائي النفسي بالعمل بطريقة مهنية مقننة وفي الوقت نفسه يستطيع التقدم والارتقاء في مستواه المهني والأكاديمي بخريطة واضحة على مستوى التشريع والتنفيذ العملي للقواعد المنظمة لمهنة الاخصائي النفسي الإكلينيكي، التي تبدأ منذ اللحظة الأولى التي يقرر فيها الاخصائي النفسي أن يتخصص كاخصائي نفسي إكلينيكي (العمل في المجال الصحي).

- حددت الضوابط التي ترتبط بكل مرحلة من مراحل التدريب والترخيص.
- كذلك المتطلبات لكل مستوى من مستويات الممارسة بدءًا من اخصائي مساعد مرورًا باخصائي ثم اخصائي أول ثم استشاري.

- توفر موقعًا إلكترونيًّا لمعرفة التفاصيل والمتطلبات والمواعيد الممكنة لدخول امتحانات التقييم لكل المهتمين.

https://scfhs.org.sa/ar/Mumares/SPLE/DATES

- تقدم من خلال الموقع أمثلة لنماذج الامتحانات التي يحتاج الفرد لتخطيها لاستيفاء شرط الحصول على ترخيص.
- تعلن من خلاله بشكل منظم عن جداول المواعيد للاختبارات والمقابلات عبر شهور السنة بلا انقطاع، وبمعدل يناسب عدد المتقدمين للحصول على الترخيص.
- تلتزم بمعايير موضوعية، ثابتةً نسبيًّا تمكِّن الاخصائي النفسي من الإعداد الدقيق للتقدم للحصول على الترخيص.
- توضح وتعلن القواعد التنفيذية للممارسة الفعلية وحدودها والعقوبات المرتبطة بعدم الالتزام بكل منها.
- بها تفاصيل كافية للإجابة عن تساؤلات المستخدمين للخدمة من الاخصائيين النفسيين في مواقف الممارسة المتنوعة.

النقاط السابقة تمثل الحد الدني من المعلومات التي يحتاج الاخصائي النفسي الذي يرغب في التقدم والحصول على ترخيص مزاولة المهنة، أن تتوفر وتتاح وتنفذ بشكل منضبط زمنيًّا وبدرجة معيارية من الالتزام والثبات.

وفيما يلي أضع بين أيديكم ملخصًا لبعض المؤشرات والآراء حول واقع التدريب على العلاج النفسي في مصر، وذلك من تحليل أولي لبيانات تم جمعها حديثًا (شهر أكتوبر ٢٠٢٢) لعدد ١٢٣ اخصائيًّا نفسيًّا مهتمًّا بالتخصص في العلاج النفسي ويسعى للحصول على ترخيص وزارة الصحة لممارسة مهنة العلاج النفسي.

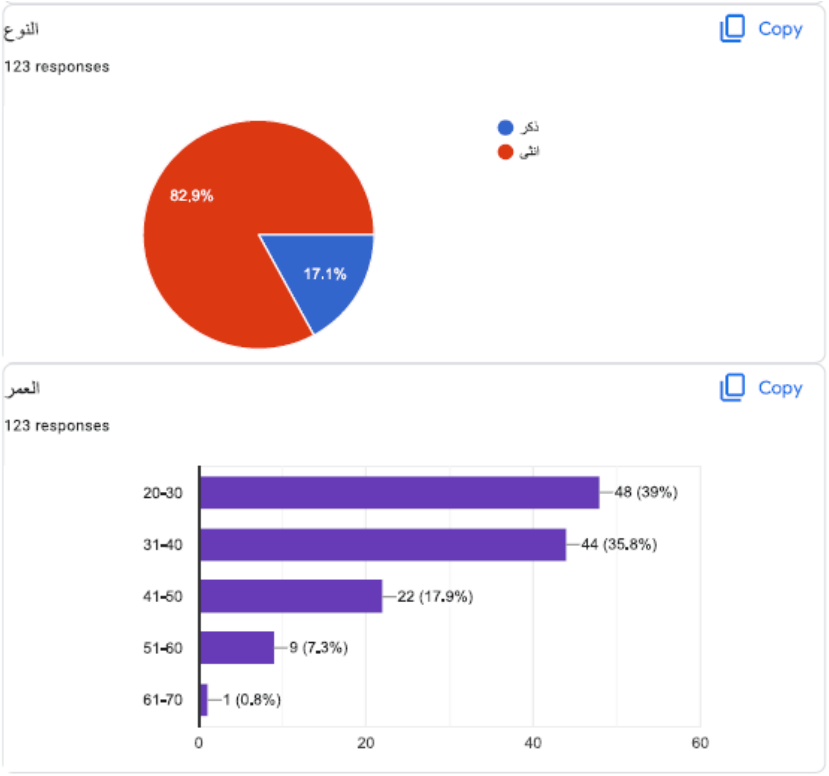

عينة البحث تكوَّنت من ١٢٣ اخصائيًّا نفسيًّا يسعى للحصول على تدريبات في العلاج النفسي.

تراوحت أعمارهم بين ٢٠ إلى ٦٠ عامًا وفقًا للرسم البياني الموضح

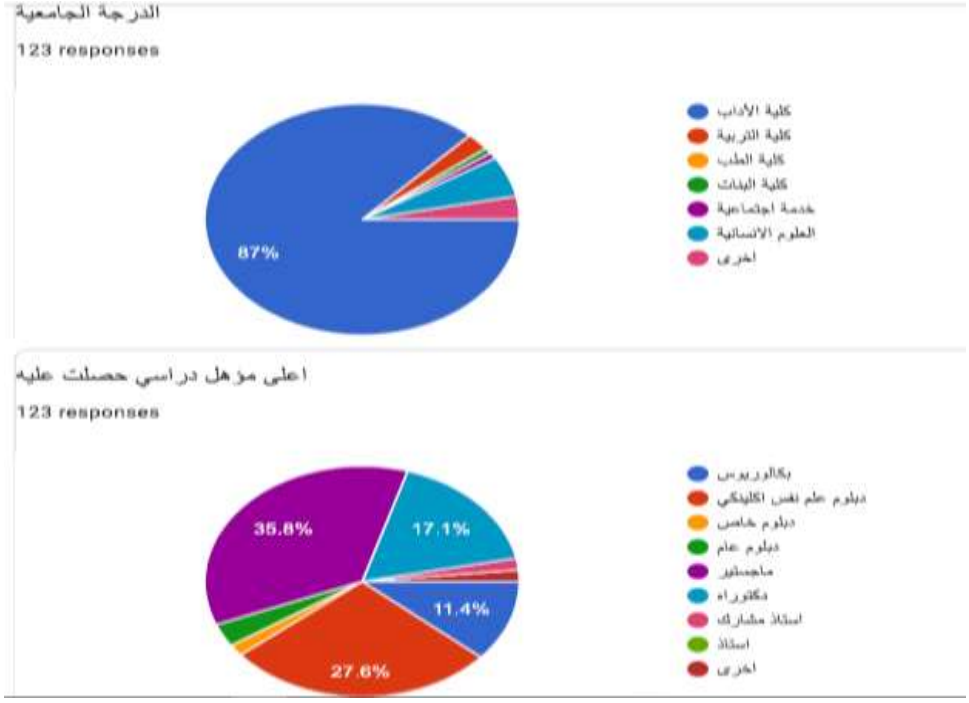

من بينهم ٨٧% خريجو كليات الآداب قسم علم النفس، ٦٧% منهم حاصلون على الأقل على دبلوم علم النفس الإكلينيكي، ونسبة ٣٥% حاصلون على الماجستير ونسبة ١١% منهم حاصلون على درجة الدكتوراة.

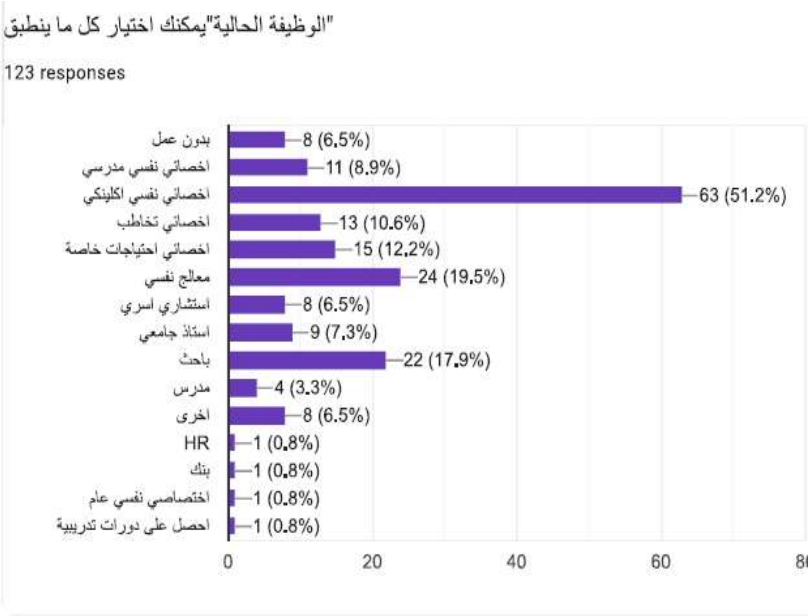

منهم نسبة ٥١% يعملون اخصائيين نفسيين إكلينيكيين، ونسبة ١٨% منهم يعملون معالجين نفسيين.

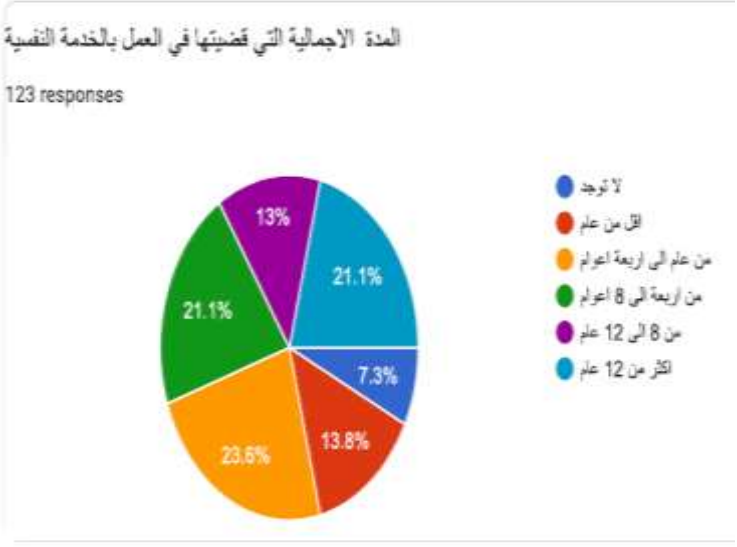

نسبة ٢٣,٥% قضوا من عام إلى أربعة أعوام في العمل بالخدمة النفسية،

وإجمالي نسبة ٥٥% من أفراد العينة لديهم خبرة تتراوح بين ٤ سنوات إلى أكثر من ١٢ عامًا من العمل في مجال الخدمة النفسية.

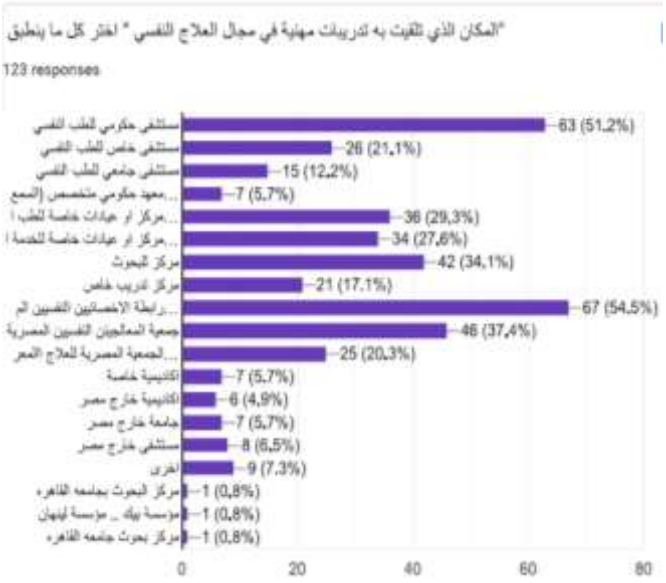

نسب تتراوح بين ٦١% تلقوا تدريبًا داخل المستشفيات الحكومية ٢٦% تلقوا تدريبات داخل مستشفيات الطب النفسي الخاصة.

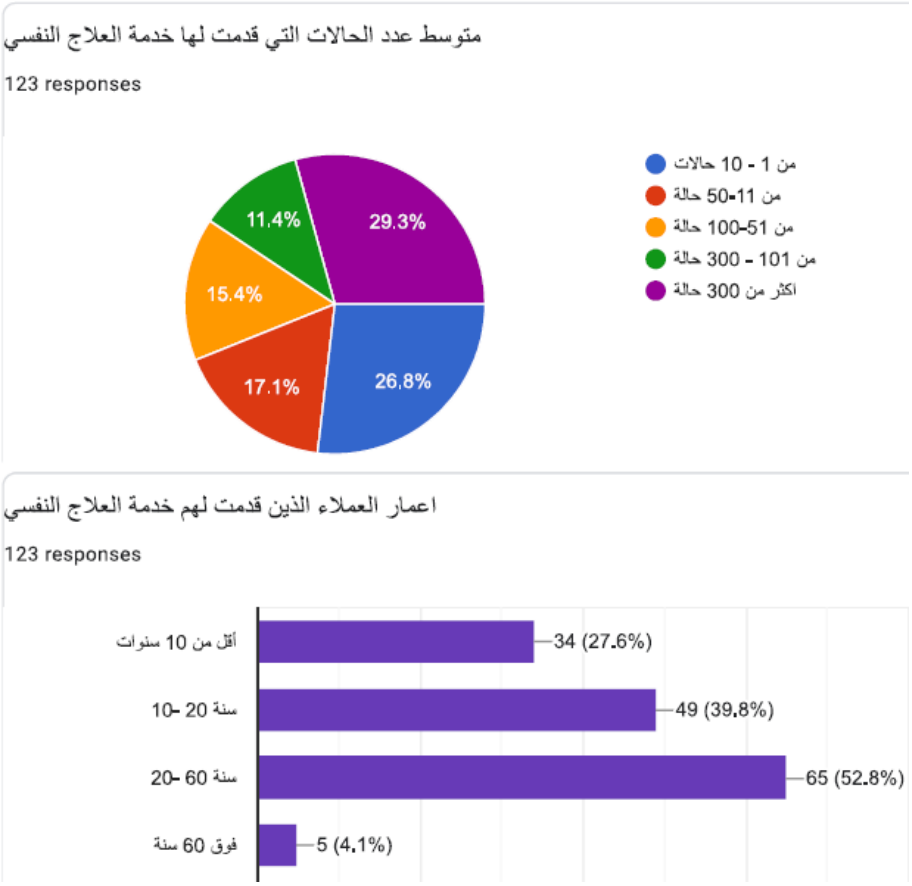

إجمالي نسبة ٥٥% منهم ساعدوا عددًا من الحالات تتراوح بين ٥١-٣٠٠ حالة.

وأغلبهم يقدم الخدمة النفسية للراشدين الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠-٦٠ عامًا.

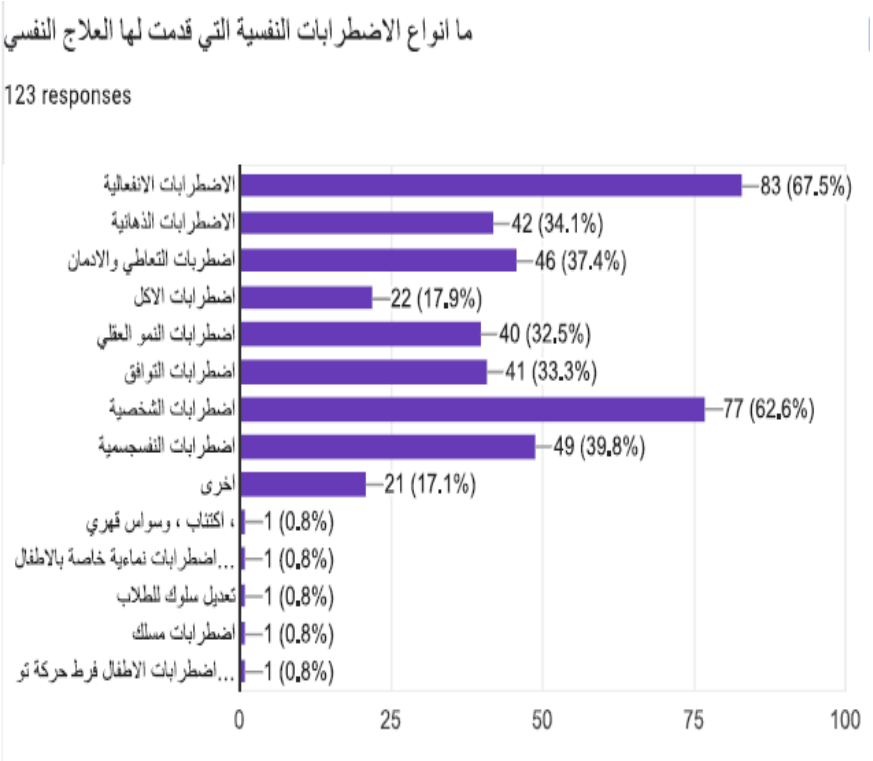

قدموا الخدمة النفسية للعديد من الاضطرابات كما يتضح من الرسم البياني تنوعت بين اضطرابات للراشدين مثل القلق والاكتئاب والوسواس القهري واضطرابات الشخصية واضطرابات التعاطي والإدمان، وكذلك اضطرابات سلوكية للأطفال والمراهقين، وكذلك الاضطرابات النمائية العصبية كاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة.

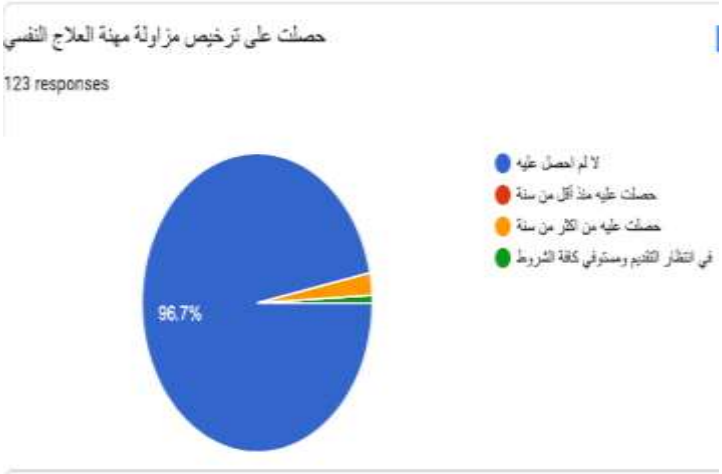

عدد الحاصلين على ترخيص وزارة الصحة لممارسة مهنة اخصائي نفسي إكلينيكي يقل عن ٤% من أفراد العينة ونسبة ٩٦% من أفراد العينة لم يحصلوا على الترخيص بمزاولة المهنة.

هذه النتيجة الأخيرة تحتاج إلى التأمل وإعادة التخطيط لعملية منح الترخيص للاخصائي النفسي الإكلينيكي.

وأرى أن هذه المنصة موعد ومكان ملائم لبدء صحوة واعية تلبِّي الحاجة المهنية والأكاديمية والمجتمعية لتطوير تدريب وترخيص الاخصائي النفسي الإكلينيكي باعتبار دوره المهني ضرورةً مجتمعيةً وحضارية. ويجب رعاية هذه المهنة بتنظيمات تسمح للمتخصص بالحصول على ترخيص متعدد المستويات منذ بداية مشواره المهني والعلمي والحصول على التدريب اللازم لكل مستوى مهني بما يحقق الكفاءة المهنية والعلمية التي تتفق ومعايير الممارسة العالمية لمهنة الخدمة النفسية والعلاج النفسي.